المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

التوحيد

للصف الأول المتوسط

الفصل الدراسي الأول

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

طبعة ١٤٣٣ ـ ١٤٣٤ هـ
٢٠١٢ ـ ٢٠١٣ م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التربية والتعليم
التوحيد للصف الأول المتوسط : الفصل الدراسي الأول :
كتاب الطالب. / وزارة التربية والتعليم. - الرياض ، ١٤٢٨هـ.
٦٤ ص ؛ ٢١x٢٦ سم
ردمك : ٥ - ٣٨٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
١ ـ التوحيد الإسلامي ـ كتب دراسية ٢ ـ التعليم الابتدائي ـ السعودية ـ كتب دراسية. أ ـ العنوان
ديوي ٢٤٠,٧١٣ ١٤٢٨ / ٤٩٦٣

رقم الإيداع : ١٤٢٨ / ٤٩٦٣
ردمك : ٥ - ٣٨٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه...

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

موقع المشروع الشامل لتطوير المناهج
www.cpfdc.org

بريد المشروع الشامل لتطوير المناهج
curdevelop@moe.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج - بنين
almanahej@moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
http://www.curriculum.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج
info@curriculum.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أخي الطالب:

نضع بين يديك كتاب التوحيد للصف الأول المتوسط، أعددناه متناسباً مع أهمية موضوع التوحيد، وحاجة كل إنسان إلى تحقيقه، والحذر مما ينقضه أو ينقص ثوابه.

وقد رُوعي في تأليفه الجوانب التالية:

أولاً: الجانب العلمي:

١- اعتماد متن كتاب التوحيد للشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ أصلاً لعرض المادة العلمية وتفصيلها.

٢- الاستفادة من شروح كتاب التوحيد في عرض المعلومات التفصيلية لكل درس، وفي معالجة المسائل المستجدّة مما له صلة بتحقيق التوحيد وحمايته.

٣- الالتزام بوثيقة منهج مواد العلوم الشرعية في التعليم الأساسي القائمة على نظام الوحدات.

ثانياً: الجانب المنهجي:

١- تقسيم الكتاب بطريقة الوحدات، بحيث إن كل وحدة تضمّ موضوعات مترابطة.

٢- التسلسل الموضوعي للدرس، بحيث يُبتدأ بعنوان الدرس، ثم يُصدَّر بمتن كتاب التوحيد، ثم التمهيد، وبعده عناصر الدرس تحت عناوين فرعية.

٣- دعم العرض بعناصر مساعدة على الفهم والتفاعل، ومنها:

أ- جداول شرح الكلمات غير الواضحة.

ب- الرسم الشجري: بنية هرمية توضح فيها العلاقة والتمايز بين المفاهيم، وتمثل العلاقات بين المفاهيم عن طريق كلمات أو عبارات وصل تكتب على الخطوط التي تربط بين أي مفهومين، ويمكن استخدامها أدوات منهجية وتعليمية بالإضافة إلى استخدامها كأسلوب للتقويم.

ج- خرائط المفاهيم: عبارة عن أشكال تخطيطية تربط المفاهيم ببعضها عن طريق خطوط أو أسهم يكتب عليها كلمات تسمى كلمات الربط لتوضيح العلاقة بين مفهوم وآخر في المواضع المناسبة.

د- الأنشطة المساعدة على الفهم والتطبيق، فردية كانت أو جماعية، والتي دعمت بكتاب مستقلّ، يحوي أنشطة متعددة، لتحقّق من خلالها مهارات متنوعة تستفيد منها في حياتك اليومية.

هـ- المعلومات الإثرائية لزيادة معرفتك بما يتم عرضه في الدرس.

و- أسئلة التقويم في نهاية كل درس.

أخي ولي الأمر: انطلاقاً من مبدأ التعاون بين البيت والمدرسة ولأهمية المتابعة المنظمة التي يمارسها الكثير من أولياء أمور الطلاب، يسرنا مشاركتكم معنا في ممارسة دورنا التربوي تجاه أبنائنا الطلاب، ولا يمكننا جميعاً أن نحقق أهداف هذا الكتاب ما لم نتكاتف ونؤدِّ مجتمعين هذه الرسالة على أكمل وجه، فاحرص أخي الكريم على أن تقرر في نفس ولدك عظم شأن هذا المقرر، ليتعامل معه بطريقة تتجاوز حدود فهم المعلومة، إلى الانتفاع العملي بها في حياته، وقرّر في نفسه أهمية أن يقصد بتعلمه وجه الله، لأن العلم الشرعي عبادة من العبادات التي يجب إخلاصها لله، وذكّره بهذا الحديث النبوي دائماً: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة»[1].

والله المسؤول أن يوفق الجميع، وأن يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعود بالنفع والفائدة لأبنائنا.

وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلفون

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

الفهرس

المصطلحات

تمهيد : مجموعة الإجراءات التي تأتي في مستهل تعلم الطلبة للدرس الجديد، بقصد التهيئة النفسية، ووضعهم في حالة استعداد للتعلم.

عناصر الدرس : الأفكار الرئيسة التي يحتويها كل درس من دروس هذا الكتاب، وتهدف إلى تمكين الطالب من فهم الدرس .

نشاط : مجموعة من الممارسات التي يؤديها الطلاب، وترمي إلى تحقيق بعض الأهداف التربوية، وتكمل الخبرات التي يحصل عليها الطالب من المادة الدراسية، وتوصلهم إلى التعمق في المادة وإتقانها.

التقويم : عملية منهجية تأتي في نهاية كل درس من دروس هذا الكتاب، تهدف إلى تحديد مستويات الطلبة، ومدى ما تحقق من الأهداف التربوية.

الفصل الدراسي الأوَّل

ترجمة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب مؤلف كتاب التوحيد

تمهيد

الحالة الدينية والاجتماعية والسياسية في عصر الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله:

كان العالم الإسلامي في القرن الثاني عشر الهجري الذي نشأ فيه الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله يعيش أوضاعاً سيئة للغاية من جميع الجوانب الدينية والدنيوية.

وعاد الإسلام غريباً كما أخبر بذلك النبي ﷺ حين قال (بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء)[1].

وتتجلى غربة الإسلام بمظاهر كثيرة منها :

١ – كثرة البدع والشركيات كبناء القباب والمشاهد على القبور وتعظيم الأشجار والأحجار، وتقديس الأشخاص الأحياء والأموات.

٢ – غربة أهل السنة المستمسكين بالحق، والمجانبين للبدع.

٣ – غلبة الجهل على عامة المسلمين، لاسيما الجهل بالعقيدة، ومهمات الأحكام.

٤ – إعراض كثير من الناس عن الدين، لا يتعلمونه، ولا يعملون به، إلا ما يوافق أهواءهم.

٥ – شيوع التقليد الأعمى والتعصب المذهبي المقيت.

٦ – انتشار السحرة والكهنة، وسؤالهم وتصديقهم.

٧ – اختلال الأمن وظلم الناس بعضهم لبعض بالقتل والاعتداء والسرقات، وغيرها.

٨ – تفرق الناس وعدم وجود ما يوحدهم.

وتفرقت الأمة إلى فرق وطرق مبتدعة وشعوب متناحرة؛ مما أدى إلى استحكام العدو بالمسلمين، وتمكنه من تحقيق أغراضه في غزو عقائدهم وعقولهم وأفكارهم وديارهم، وتحكمه في مصالحهم وأحوالهم، مما جعل الأمة تصاب بحياة الذلة والهوان والشتات، مما مكن للأعداء المحتلين من انتهاك أكثر بلاد المسلمين؛ في هذه الظروف الصعبة والأحوال السيئة شرع الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بالنهوض بدعوة التوحيد والسنة.

---

(١) رواه مسلم برقم (١٣٠)

عناصر الدرس

اسمه ومولده:

هو الإمام العالم شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب بن سُليمان بن علي التميمي.
وُلِدَ عام (١١١٥) من الهجرة، في بلدة العُيَينة[١].

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الشيخ في رعاية والديه، في بيت كريم شاع في أفراده العلم، أبرزهم والدُه الذي كان من علماء نجد وقضاتها المعروفين، وأتمَّ الشيخ عليه حفظ القرآن الكريم قبل سنِّ العاشرة، وتَلَقَّى عنه علوم الشريعة، وتميز منذ صغره بالذكاء ومحبة العلم وسُرعة الحفظ والفصاحة والفطنة مما جعله يكثر من قراءة كتب السلف، ثم رحل إلى الحجاز والبصرة والأحساء للتزود من العلم، ثم عاد إلى بلده لنشر العلم.

أخلاقـــه:

كان الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب عبادة وورع وتقوى وزهد، وكان جواداً كريماً كثير العفو والصفح.

نصرة الإمام محمد بن سعود للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب:

عندما رأى الشيخ ما حلَّ بالبلاد من مظاهر الشرك والبدع بدأ دعوته إلى التوحيد، وعرف أنه لا بد من جهاد وصبر وتحمّل للأذى، خصوصاً بعد ما واجه شيئاً من الأذى في (حريملاء والعيينة).

ثم انتقل الشيخ إلى (الدرعية) والتقى أميرَها محمد بن سعود، الذي أظهر التقدير والحفاوة الكبيرة به، وناصره في دعوته حتى خضعت لهما ولأتباعهما البلاد، وعمَّت دعوة التوحيد أرجاء الجزيرة العربية، ثم انتشرت في آفاق الدنيا، ولا تزال آثار هذه الدعوة المباركة ظاهرة.

---

(١) الواقعة شمال مدينة الرياض بنحو (٧٠) كيلو متراً.

وبهذا عُدَّ الشيخ مُجدِّداً لدين الإسلام حيث وضح المنهج الصحيح الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، ويرجى أن يكون ممن قال فيهم النبي ﷺ: «**إنّ الله يبعثُ لهذه الأمّةِ على رأسِ كُلِّ مائة سنة من يُجدد لها دينها**»[1].

آثار دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب:

أ- في الجانب الشرعي أثمرت التالي:

١- نشر التوحيد، ومحاربة الشرك والبدع.

٢- تحكيم شرع الله في أنحاء الجزيرة.

ب- في الجانب الأمني والسياسي أثمرت التالي:

١- اجتماع الناس على إمام واحد، بعد أن كانوا متفرقين متقاتلين، وبسط سلطان الدولة على أنحاء الجزيرة.

٢- تنظيم شؤون الدولة بتأسيس الإدارات وتحديد مسؤولياتها.

٣- استتباب الأمن والطمأنينة في المدن والقرى، واستقرار أمن قوافل الحجيج.

جـ- في الجانب التعليمي والثقافي أثمرت التالي:

١- تحولت الدرعية آن ذاك إلى عاصمة من العواصم العلمية في الجزيرة العربية، فكان يقصدها طلاب العلم من بلدانٍ عديدة.

٢- انتشار العلم وازدهار حركة التأليف وشيوع المكتبات والبحث العلمي.

٣- نبذ التعصب المذهبي والعودة بالأمة إلى مصادر الدين الحق - الكتاب والسنة - وكتب السلف الصالح.

٤- انتشار البحث والحوار العلمي.

د- في الجانب الاجتماعي أثمرت التالي:

١- توثيق تواصل الناس فيما بينهم بالخير والإحسان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- بانتشار العلم انتشرت الأخلاق الكريمة والآداب العالية واحترام حقوق الفرد والجماعة.

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» برقم (٤٢٩١)، والحاكم في «المستدرك» برقم (٨٥٩٢).

٣- القضاء على مظاهر الظلم الواقع بين الناس لا سيما ما كان واقعاً على النساء، حيث كُنَّ في بعض الأحيان يمنعن من الإرث ويُحجَّر على كثيرٍ منهن في الزواج، ولا يُعتَدُّ بمكانتهن، فأعاد الشيخ بدعوته الإصلاحية ما قررته الشريعة للنساء من الحقوق.

هـ- في الجانب الاقتصادي أثمرت التالي:

١- وفرة الأرزاق، وكثرة السلع وزيادتها، وزيادة الإنتاج الزراعي والحيواني.

٢- ازدهار الحركة التجارية.

مؤلفاته:

ألَّف الشيخ كتباً ورسائل في علوم الشريعة، منها:

كتاب التوحيد: وموضوعه في بيان توحيد الألوهية -الذي لأجله بعث الله الرسل وأنزل الكتب- وبيان ما ينافي هذا التوحيد من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله الواجب من الشرك الأصغر، أو يوصل إليه؟

من كتبه أيضاً:

١- مختصر سيرة الرسول ﷺ.

٢- كشف الشبهات.

٣- أصول الإيمان.

٤- الأصول الثلاثة.

٥- آداب المشي إلى الصلاة.

وفاتــه رحمه الله:

توفي الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في الدرعية عام (١٢٠٦) من الهجرة وله من العمر واحدٌ وتسعون عاماً.

التقويم

١- حدِّد وجه الارتباط للشخصيات والتواريخ الآتية بحياة الشيخ، بوضع دائرة حول الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس.

أ- سُليمان بن علي التميمي هو (تلميذ - جد - أخ) الشيخ محمد.

ب - (١١١٥هـ) هو تاريخ (مولد الشيخ - حفظه القرآن - وفاته).

ج - محمد بن سعود هو (نصير الشيخ في الدعوة - حاكم حريملاء - حاكم العيينة).

٢- تأمَّل مؤلَّفات الشيخ الآتية ثم استنتج من عناوينها الجوانب التي ركَّز عليها الشيخ، هل هي في: (الفقه - العقيدة - التفسير - السيرة - اللغة)؟

أ - كتاب آداب المشي إلى الصلاة ( ).

ب - كتاب التوحيد ( ).

ج - كتاب مختصر سيرة الرسول ﷺ ( ).

٣- اذكر ثمرة واحدة لدعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في الجوانب التالية:

أ- الجانب الشرعي: الثمرة: ....

ب- الجانب السياسي: الثمرة: ....

جـ- الجانب الاجتماعي: الثمرة: ....

د- الجانب الأمني: الثمرة: ....

الوحدة الأولى

معنى التوحيد وأنواعه

أهداف الوحدة:

- أن يفرّق الطالب بين العبودية القهرية والعبودية الاختيارية ويمثّل لذلك.
- أن يستدل الطالب على استحقاق الله للعبودية وحده.
- أن يوضّح الطالب معنى التوحيد وعلاقته بالإيمان.
- أن يعدّد الطالب أنواع التوحيد.

دروس الوحدة:

- العبودية العامّة والخاصّة.
- التوحيد وأنواعه.
- التوحيد والإيمان.

الدرس الأول

العبودية العامَّة والخاصَّة

تمهيد

كل من في الكون عباد الله، حتى الكافر يدخل في عبوديته تعالى.

فما الفرق بين عبودية المؤمن والكافر؟

عناصر الدرس

معنى العبودية: الخضوع والتذلّل، فالخلق كلهم خاضعون لله.

أنواع العبودية: للعبودية نوعان، هما:

١ - **العبودية العامة:** وهي خضوع جميع المخلوقات لله تعالى، فالملائكة والإنس والجن والحيوانات والطيور والجمادات والنباتات كلها ملك لله وتحت قدرته، ولا يقدر أحد أن يخرج عن هذه العبودية، ولهذا تسمى أيضاً: «**العبودية القهرية**»، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ ﴾ (سورة الحج) آية: ١٨، وقال تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾ (سورة مريم) آية: ٩٣-٩٥

٢ - **العبودية الخاصة:** وهي استجابة المؤمنين لربهم، واتّباعهم لرسوله ﷺ، وتسمى: «**العبودية الاختيارية**»، قال تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ ﴾

(سورة الفجر)، الآيات: ٢٧ - ٣٠.

الفرق بين العبودية العامة والخاصة :

العبودية العامة	العبودية الخاصة
عامة لجميع المخلوقات .	خاصة بالمؤمنين .
قهرية يخضع لها المسلم والكافر وجميع الخلق .	اختيارية يختارها المؤمن المستجيب لأمر الله .

نشاط

من خلال قراءتي للدرس أكمل الفراغات بما يناسبها .

أنواع العبودية

عبودية عامة :
وهي خضوع جميع المخلوقات لله .

أمثلة الخضوع

١- .... الشمس وغروبها .
٢- موت الإنسان .
٣- جريان الدم في العروق .

عبودية خاصة :
وهي استجابة المؤمنين لربهم واتباعهم لرسوله ﷺ .

أمثلة الاستجابة

١- إقامة ....
٢- صوم ....
٣- برُّ ....

التقويم

س١ : ضع علامة (✓) في المربع المناسب

الآية	عبودية عامة	عبودية خاصة
قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (سورة الرعد : آية ١٥)		

الآية	عبودية عامة	عبودية خاصة
قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (سورة الشورى : آية ٢٣)		

س٢ : اذكر الفرق بين العبودية العامة والعبودية الخاصة .

س٣ : ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس :

أ- حج بيت الله الحرام (عبودية عامة، عبودية خاصة) .

ب- تسبيح الطيور (عبودية عامة، عبودية خاصة) .

ج- إماطة الأذى عن الطريق (عبودية عامة، عبودية خاصة) .

الدرس الثاني

التوحيد وأنواعه

تمهيد

تقدم أن الكون بجميع ما فيه خاضع لله، لا يخرج شيء عن قدرته سبحانه، وأن من عبادِ اللهِ مَن تكون عبوديته باختيار وإقبال على طاعة الله، ولذا كان من المناسب أن نعرف الأساس الذي تقوم عليه هذه العبودية، **ألا وهو التوحيد**.

عناصر الدرس

تعريف التوحيد:

لغة: الإفراد.

شرعاً: إفراد الله بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

أنواع التوحيد:

التوحيد ثلاثة أنواع: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية (ويسمى توحيد العبادة)، وتوحيد الأسماء والصفات، ولا بد من الإيمان بها جميعاً، فمن آمن بواحد منها دون الباقي لم يكن موحداً.

أنواع التوحيد

توحيد الربوبية

تعريفه: إفراد الله بأفعاله، فهو المتفرد بالخلق والملك والتدبير.

أمثلته:

١- لا خالق للكون إلا الله.
٢- لا رازق إلا الله.

توحيد الأُلُوهِيَّة (العبادة)

تعريفه: إفراد الله بالعبادة.

أمثلته:

١- لا ندعو إلا الله.
٢- لا نصلي إلا لله.

توحيد الأسماء والصفات

تعريفه: إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ.

أمثلته:

١- نثبت لله اسم السميع وصفة السمع.
٢- ننفي عن الله صفة العجز.

نشاط

من خلال أنواع التوحيد وتعريفاتها أمثل بمثال واحد لكل نوع:

أنواع التوحيد

توحيد الربوبية	توحيد الأُلُوهِيَّة (العبادة)	توحيد الأسماء والصفات
مثال:	مثال:	مثال: ....

من أدلة أنواع التوحيد

توحيد الربوبية

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (سورة يونس: آية ٣).

توحيد الألوهية (العبادة)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (سورة النحل: آية ٣٦).

توحيد الأسماء والصفات

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ (سورة الأعراف: آية ١٨٠)

دلالة الفطرة على الربوبية:

خلق الله الخلق مفطورين على التوحيد، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ (سورة الروم: آية ٣٠)، وقال النبي ﷺ: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة**»[١] الحديث والفطرة الاستعداد لقبول الدين الحق فلو خلي الإنسان وفطرته لم يختر إلا الإسلام.

ثم إن الناس افترقوا في ثباتهم على فطرة التوحيد:

أما الموحدون: فاستقاموا على هذه الفطرة، وأقرّوا لله بربوبيته وألوهيته.

وأما المشركون: فقد انحرفوا عن هذه الفطرة، فلم يقرّوا إلا بربوبيته وأنكروا توحيد الألوهية.

وأما الملحدون: فأنكروا الربوبية والألوهية، إلا أنهم في باطنهم يُقِرُّون بتوحيد الربوبية، كما قال موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون – الذي كان ينكر ربوبية الله –: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (سورة الإسراء: آية ١٠٢).

(١) أخرجه البخاري (٤٤٩٧)، ومسلم (٢٦٥٨).

استحقاق الله للعبودية:

الله هو الخالق لهذا الكون العظيم، فلا يستحق أن يُعبد إلا الله وحده، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: آية ٢١-٢٢).

فالله يأمرنا بعبادته وحده؛ لأنه هو المتفرد بالخلق والمنعم علينا بسائر النعم.

نشاط

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (سورة العنكبوت: آية ٦٣).

أقرأ مع زميلي هذه الآية، ثم نجيب على السؤال التالي:

أ - دلت الآية الكريمة على إقرار المشركين بنوع من أنواع التوحيد، فما هو؟

....

....

ب - لماذا وصف الله المشركين بأنهم لا يعقلون؟

....

....

التقويم

١ـ عرّف التوحيد شرعاً.

٢ـ اذكر دليلاً على استحقاق الله للعبودية.

٣ـ ضع أمام فقرات العمود (ب) ما يناسبها من أرقام العمود (أ):

(أ)	(ب)
١- توحيد الأسماء والصفات	( ) **تعريفه:** إفراد الله بأفعاله، فهو المتفرد بالخلق والملك والتدبير.
٢- توحيد الربوبية	( ) **تعريفه:** إفراد الله بالعبادة.
٣- توحيد الألوهية	( ) **تعريفه:** إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ.

الدرس الثالث

التوحيد والإيمان

تمهيد

تعرفت على التوحيد وأنواعه، فما علاقة التوحيد بالإيمان؟

عناصر الدرس

أركان الإيمان:

قال الرسول ﷺ: «**الإيمان أن تؤمنَ بالله، وملائكته، وكُتُبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه**»[1].

علاقة التوحيد بالإيمان:

الإيمان معنى عامّ، والتوحيد جزء منه، فالإيمان شامل لإيمان العبد بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والتوحيد داخل في ركن الإيمان بالله تعالى، فلا يصح الإيمان بالله تعالى إلا بتوحيده سبحانه.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٨).

نشاط

بقراءتي للحديث السابق، أملأُ الفراغات بما يناسبها :

- أركان الإيمان
  - الإيمان بالله
    - توحيد الربوبية
    - توحيد ....
    - توحيد الأسماء والصفات
  - الإيمان بالملائكة
  - ....
  - ....
  - ....
  - الإيمان بالقدر خيره وشره

التقويم

س١ : اذكر أركان الإيمان، مع الدليل.

س٢ : ما علاقة التوحيد بالإيمان ؟

الوحدة الثانية

مكانة التوحيد وأهله

أهداف الوحدة:

- أن يبين الطالب أهمية التوحيد وفضله وأدلة ذلك .
- أن يذكر الطالب صفات أهل التوحيد مع الأدلة .
- أن يبين الطالب حق الله على العباد وحق العباد على الله مع الدليل .
- أن يبين الطالب ثمرات التوحيد وأدلة ذلك .
- أن يوضّح الطالب أثر التوحيد في عبادة المسلم وسلوكه .

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

- باب : فضل التوحيد وما يُكَفِّرُ من الذنوب .
- باب : من حَقَّقَ التوحيد دخل الجنة بغير حساب .

دروس الوحدة:

- أهمية التوحيد .
- الأمر بعبادة الله وحده .
- النهي عن الشرك وصية الله لعباده .
- حَقُّ الله على العباد وحَقُّ العباد على الله .
- فضل التوحيد .
- صفة أهل التوحيد .

الدرس الأول

أهمية التوحيد

وقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات: آية ٥٦)

وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (سورة النحل: آية ٣٦)

الطاغوت: كل ما عُبد من دون الله وهو راضٍ[١].

تمهيد

خلقك الله من العدم، وجعل لك السمع والبصر والعقل، ويسَّرَ لك أنواع النعم، ظاهرة وباطنة، فلماذا خلقك؟

عناصر الدرس

الحكمة من خلق الجن والإنس:

لم يترك الله عباده هَمَلاً، ولم يخلقهم عبثاً، بل خلقهم لغاية عظيمة، وهي أن يعبدوه وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات: آية ٥٦)، وبذلك يتبين لنا عِظَم شأن توحيد العبادة، لأن العباد لم يوجَدوا في الدنيا إلا لأجله.

(١) أما مَن عُبِدَ من دون الله وهو غير راضٍ، فليس بطاغوت، كعيسى عليه السلام وغيره من الأنبياء والصالحين الذين لم يرضوا بذلك.

التوحيد دعوة جميع الأنبياء :

لما كان التوحيد هو الغاية التي لأجلها خلق الله الإنس والجن، فقد أرسل سبحانه الرسل وأنزل عليهم الكتب للدعوة إلى هذا التوحيد .

فالتوحيد الذي دعا إليه محمد ﷺ هو الذي دعا إليه نوح والنبيون من بعده .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾
(سورة النحل : آية ٣٦) .

نشاط

تبين لي مما سبق عِظَمُ شأن التوحيد ، فلأجله :

١– ....

٢– أرسل الله الرسل .

٣– ....

توحيد العبادة هو الأساس الذي تُبنى عليه جميع الأعمال :

مهما اجتهد المرء في العبادات ، وصرف في أدائها من الأوقات ، فإن الله لا يقبلها منه إلا إذا كانت مبنية على التوحيد ، فأما إذا كان العبد غير مُوحِّد فإن جميع أعماله مردودة عليه ، أيًّا كانت هذه الأعمال ، لأن التوحيد هو الأساس الأول الذي يجب أن تُبْنَى عليه ، فمن لم يبنِ أعماله على التوحيد فهو كمن يبني بيتاً بلا أساس .

قال تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (سورة الزمر : آية ٦٥) .

التقويم

س١ : ما الحكمة من خلق الجن والإنس؟

س٢ : ضع أمام فقرات العمود (ب) ما يناسبها من أرقام العمود (أ) :

(أ)

(١) قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾
(سورة الزمر : آية ٦٥).

(٢) قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾
(سورة النحل : آية ٣٦).

(٣) قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (سورة الذاريات : آية ٥٦).

(ب)

(   ) دليل على أن التوحيد هو الغاية من خلق العباد .

(   ) دليل على أن التوحيد أساس جميع الأعمال .

(   ) دليل على أن التوحيد سبب إرسال الرسل .

(   ) دليل على فضل التوحيد .

الدرس الثاني

الأمر بعبادة الله وحده

وقوله: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ (سورة الإسراء: آية ٢٣).

وقوله: ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ (سورة النساء: آية ٣٦).

قضى: أمر ووصى.

تمهيد

شرف العبادة لله وحده

قال الله تعالى عن نبيه محمد ﷺ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ (سورة الزمر: آية ٣٦). وقال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾ (سورة الإسراء: آية ١)، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ (سورة الجن: آية ١٩).

وصف الله سيد البشر ﷺ في الآيات السابقة بالعبودية، فعلى أيّ شيء يدل ذلك ؟

عناصر الدرس

تعريف العبادة:

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

أنواع العبادة :

العبادة

عبادة بالقلب	عبادة باللسان	عبادة بالجوارح
مثاله :	مثاله :	مثاله :
الخوف من الله	الاستغفار	الصدقة

نشاط

بالتعاون مع زملائي : أذكر مثالاً آخر لكل نوع من أنواع العبادة :

عبادة بالقلب :

....

عبادة باللسان :

....

عبادة بالجوارح :

....

الأمر بالعبادة مقرون بالنهي عن الشرك :

كان المشركون يعبدون الله ويتقربون إليه، ولكنهم أشركوا معه غيره في العبادة، ولهذا جاءت الأدلة بالأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن الشرك به سبحانه، فلا يتم التوحيد إلا بترك الشرك، قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ (سورة الإسراء : آية ٢٣)، وقال تعالى : ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ (سورة النساء : آية ٣٦) .

نشاط

أكتبُ في المربع (١) ما يدل على الأمر بالتوحيد، وفي المربع (٢) ما يدل على النهي عن الشرك من الآية التالية :

قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ . (سورة النساء: آية ٣٦) .

٢	١
....	....

عبادة الله شرف عظيم:

العبادة شرف كبير، والناس يتفاضلون حسب تحقيقهم للعبادة، لذا كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أفضل الناس؛ لأنهم أعظم عبادة لربهم – عزوجل–. قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾

(سورة الأنبياء ٩٠)

وكل من استكبر عن عبادة ربه سبحانه فإنه يكون عبداً ذليلاً لأخبث خلق الله وهو الشيطان؛ لأن من ترك عبادة الله فقد عبد الشيطان، قال تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ ﴾

(سورة النساء ١١٧–١١٩)

التقويم

س١ : عرِّف العبادة .

س٢ : عدِّد أنواع العبادة، مع التمثيل لكل نوع بمثال .

س٣ : قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (سورة الزمر: آية ٣٦) .

علامَ تدل هذه الآية ؟

الدرس الثالث

النهي عن الشرك ووصية الله لعباده

وقوله: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ ﴾

إلى قوله: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (سورة الأنعام: الآيات ١٥١-١٥٣).

قال ابن مسعود رضي الله عنه: من أراد أن ينظرَ إلى وصيةِ محمدٍ ﷺ التي عليها خاتَمه فليقرأ قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾، إلى قوله: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ (سورة الأنعام: الآيات ١٥١-١٥٣)[١].

أتلُ: أقصّ عليكم.

تمهيد

اشتمل القرآن الكريم على وصايا كثيرة من الله لعباده اذكر أهم هذه الوصايا.

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٧٠) وقال هذا حديث حسن غريب، والطبراني في الأوسط (١١٨٦).

عناصر الدرس

النهي عن الشرك وصية الله لعباده :

أول الوصايا في الآيات :

أول وصية في هذه الآيات هي : **النهي عن الشرك** .

وإنما بدأ الله بالنهي عن الشرك؛ لأنه أكبر الكبائر وأعظم المحرمات، فوصانا الله باجتنابه، لأنه يُحبط كل عمل، فلو التزم أحد شيئاً من هذه الوصايا في الآيات، وهو مشرك لم ينتفع بذلك، قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة الأنعام :آية ٨٨) .

آخر الوصايا في الآيات :

ختم الله هذه الآيات بوصية عظيمة هي : **اتباع صراطه المستقيم**، حيث قال : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ .

والمراد بالصراط المستقيم: دين الإسلام.

أما السُّبل فيُراد بها : كل دين غير الإسلام وكل البدع.

معنى كلام ابن مسعود رضي الله عنه :

معنى قوله رضي الله عنه : « **من أرادَ أن ينظرَ إلى وصيةِ محمدٍ ﷺ التي عليها خاتَمه . . .** » أي : من أراد أن ينظر إلى الوصية التي كأنَّ النبي ﷺ قد وصى بها عند موته، وكأنها كُتِبت وخُتِم عليها بخاتمه ﷺ، فليقرأ هذه الآيات .

وإنما جَعَلَ ابنُ مسعود رضي الله عنه هذه الآيات كالوصية لأمرين :

١- عِظَم ما شملته من المسائل التي إذا عَمِلَ بها المسلم نال السعادة في الدنيا والآخرة .

٢- أن الله تعالى يقول في نهاية كل آية من الآيات الثلاث : ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾ ، والنبي ﷺ يوصي أمته بما وصاهم الله به .

نشاط

قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ
وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ
وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾

(سورة الأنعام)

أقرأُ هذه الآيات، وأستخرجُ الوصايا الواردة فيها، وأكتبها فيما يلي:

١- ....

٢- ....

٣- ....

٤- ....

٥- النهي عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.

٦- ....

٧- ....

٨- ....

٩- ....

١٠- ....

التقويم

س١ : قال تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا . . . ﴾ الآيات (سورة الأنعام: ١٥١-١٥٣) .

أ- لماذا جعل ابن مسعود رضي الله عنه هذه الآيات كالوصية ؟

ب- أول وصية في الآية النهي عن الشرك ، فعلامَ يدل ذلك ؟

س٢ : وضح معنى ما يأتي :

أ- الصراط المستقيم: ....

ب- السُّبل: ....

الدرس الرابع

حَقُّ الله على العباد وحَقُّ العباد على الله

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت رَديفَ النبيِّ ﷺ على حمار، فقال لي: «**يا معاذ، أتدري ما حقُّ اللهِ على العبادِ؟ وما حقُّ العباد على الله؟**» **فقلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: «حقُّ اللهِ على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحقُّ العباد على الله أن لا يعذبَ من لا يشركُ به شيئاً»، قلتُ: يا رسول الله، أفلا أبشّرُ الناس؟ قال: «لا تبشّرهم فيتّكلوا»**، أخرجاه في الصحيحين [1].

الرديف: الذي يكون خلف الراكب على ظهر الدابة.

تمهيد

المعهود أن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين يسألون، والرسول ﷺ يجيب.

أناقش مع معلمي الآتي:

- لماذا كان السائل في هذا الحديث النبي ﷺ، لا معاذاً؟
- ما الموضوع الذي سأل عنه النبي ﷺ؟
- اذكر حديثاً آخر كان السائلُ فيه الرسول ﷺ.

عناصر الدرس

حق الله على العباد:

جميع النعم التي يتمتع بها العباد هي من الله وحده، ولذا فإن حقوق الله على عباده أجلّ الحقوق وأعظمها، وأَوْجَبُ حُقوق الله على عباده أن يُفردُوه بالعبادة، دون شريك، ولذا قال ﷺ: «**حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً**».

(١) أخرجه البخاري (٥٦٢٢)، ومسلم (٣٠).

حق العباد على الله:

الله عز وجل هو الذي يُوجِب على نفسه ما شاء، ومن ذلك أنه أوجب على نفسه: «أن لا يعذب من لا يشركُ به شيئاً».

وهذا الحق الذي جعله الله لعباده هو مما تفضل وأنعم به عليهم، ولم يُوجِب هذا الحق عليه أحد، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً.

الفرق بين الحَقَّين:

حق الله على العباد	حق العباد على الله
أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً.	أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً.
حق وجوب: إذا لم يقم به العبد عُوقِب	**حق تفضّل:** أوجبه الله على نفسه تفضّلاً.

نشاط

بالتعاون مع زملائي: أذكرُ الخُلُقَ الحسن الذي نستفيده من قول معاذ رضي الله عنه بعد سماع البشارة: «أفلا أبشر الناس».

....

....

الحذر من ترك الأعمال الصالحة:

نهى النبي ﷺ معاذاً عن الإخبار بهذه البشارة، فقال ﷺ: «**لا تبشرهم فيتكلوا**»، أي: أن البعض قد يعتمد عليها، فيترك المنافسة في الأعمال الصالحة.

وقد أخبر بها معاذ رضي الله عنه بعض الناس عند موته خشية الوقوع في الإثم المترتب على كتمان العلم[1].

والمؤمن يفرح بهذه البشارة، لكن لا يجوز أن يتوقف بسببها عن العمل الصالح؛ لأن حصول العبد على هذا الفضل مشروط بسعيه في طاعة الله.

أدب المتعلم:

من أدب المتعلم أنه إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: «الله أعلم».

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقولون في حياة النبي ﷺ: «الله ورسوله أعلم» في المسائل الشرعية التي لا يعلمونها، أما بعد وفاته فاكتفوا بقول: «الله أعلم».

نشاط

بقراءتي لحديث معاذ رضي الله عنه، أستنبطُ من الحديث ما يدل على تواضع النبي ﷺ.

....

....

(١) وهذا جاء في رواية مسلم (٣٢)، بلفظ: «فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً».

التقويم

س١ : ما الفرق بين حق الله على العباد وحق العباد على الله؟

س٢ : لماذا نهى النبي ﷺ معاذاً رضي الله عنه عن إخبار الناس بالبشارة؟

س٣ : سُئلت عن مسألة لا تعلمها، فأيّ العبارتين التاليتين تختار؟ ولماذا؟

- الله أعلم.
- الله ورسوله أعلم.

الدرس الخامس

فضل التوحيد

وقول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (سورة الأنعام: آية٨٢).

وعن عبادةَ بنِ الصامتِ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسولُه، وأن عيسى عبدُ الله ورسولُه، وكلمتُه ألقاها إلى مريم ورُوْحٌ منه، والجنةَ حقٌّ، والنارَ حقٌّ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل». أخرجاه[١].

ولهما في حديث عِتْبان: «فإن الله حرَّمَ على النار من قال: لا إله إلا اللهُ، يبتغي بذلك وجهَ الله»[٢].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «قال موسى: يا رب علِّمني شيئًا، أذكرك وأدعوك به، قال: قل يا موسى: لا إله إلا الله، قال: كل عبادك يقولون هذا، قال: يا موسى لو أن السماوات السبعَ وعامرَهن غيري، والأرضين السبع في كِفَّة، ولا إله إلا الله في كِفَّة، مالت بهن لا إله إلا الله»، رواه ابن حبان، والحاكم وصححه[٣].

وللترمذي وحسَّنَهُ عن أنس رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تعالى: يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقُراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشركُ بي شيئًا، لأتيتك بقُرابها مغفرة»[٤].

لم يلبسوا: لم يخلطوا.
عامرهن غيري: ساكنهن غير الله من الملائكة.
قُراب الأرض: ملء الأرض أو ما يقارب ملأها.

(١) أخرجه البخاري: (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).
(٢) أخرجه البخاري: (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).
(٣) أخرجه ابن حبان: (٢٣٢٤)، والحاكم (١/٥٢٨).
(٤) أخرجه الترمذي: (٣٥٣٤).

تمهيد

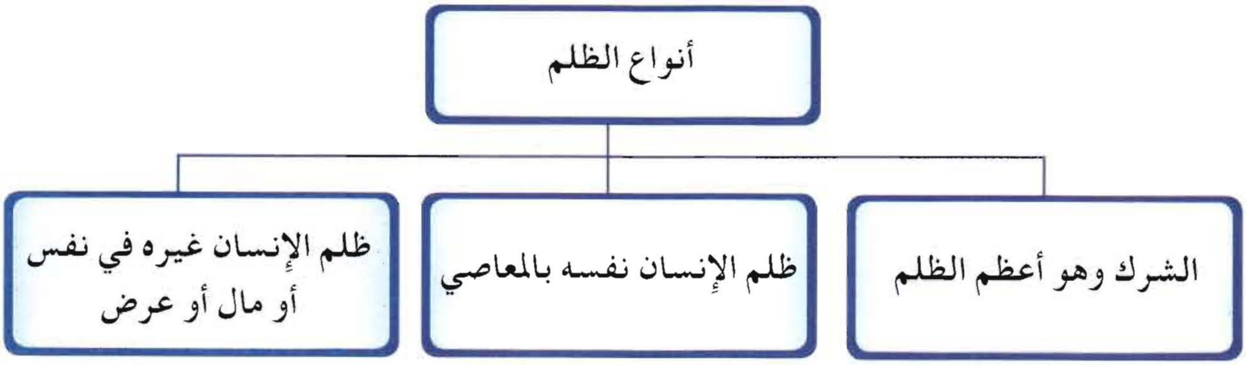
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (سورة الأنعام: آية ٨٢). شَقَّ ذلك على الْمُسْلمينَ، فَقَالُوا: يا رَسُولَ الله أَيُّنا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قال: « **ليس ذلك، إنما هو الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قال لُقْمانُ لابنه وهو يعظُهُ: ﴿ يَـٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾** »(سورة لقمان: آية ١٣).[١]

- ما الذي فهمه الصحابة رضي الله عنهم من الآية الأولى؟
- ما الذي تتوقع من الصحابة رضي الله عنهم بعد تفسير النبي ﷺ للآية؟

عناصر الدرس

الظلم:

الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه.



(١) أخرجه البخاري (٣٤٢٩)، ومسلم (١٢٤).

نشاط

أضع علامة (✓) في المربع المناسب أمام كل آية فيما يأتي :

الآيــة	الشرك	ظـلـم الإنـسـان نفسه بالمعاصي	ظلم الإنسان غيره
قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان : آية ١٣) .			
قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء : آية ١١٠) .			
قال النبي ﷺ : « قال الله تعالى : يا عبادي ، إني حرَّمتُ الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرَّماً ، فلا تظالموا »(١) .			

من فضائل التوحيد :

١ – حصول الْمُوَحِّد على الأمن والهداية ، قال الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (سورة الأنعام : آية ٨٢) .

٢ – مغفرة ذنوب الْمُوَحِّد ، قال الرسول ﷺ : « قال الله تعالى : يا ابنَ آدم ، إنك لو أتيتني بقُراب الأرض خطايا ، ثم لقيتني لا تشركُ بي شيئاً ، لأتيتك بقُرابها مغفرة » .(٢)

٣ – تحريم الخلود في النار على الْمُوَحِّد ، قال الرسول ﷺ : « فإن الله حرَّمَ على النار من قال : لا إله إلا اللهُ ، يبتغي بذلك وجهَ الله » .(٣)

٤ – دخول الْمُوَحِّد الجنة ، قال الرسول ﷺ : « أدخله الله الجنةَ على ما كان من العمل »(٤) ،

(١) أخرجه مسلم : (٢٥٧٧) .
(٢) رواه الترمذي : (٣٥٤٠) وقال حسن غريب .
(٣) أخرجه البخاري (٥٠٨٦) ، ومسلم (٣٣) .
(٤) أخرجه البخاري : (٣٢٥٢) .

أي: على ما كان من العمل الصالح ولو قلّ، ولكن لابد من العمل الصالح.

٥ أن كلمة التوحيد لفضلها ترجحُ بكلّ المخلوقات، قال الرسول ﷺ: «**قال الله تعالى: لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفّة، ولا إله إلا الله في كفّة، مالت بهن لا إله إلا الله**»[١].

٦- التوحيد يُحرِّر من المعتقدات الباطلة، قال ربعيٌّ بن عامر رضي الله عنه لقائد جيش الفرس: «الله ابتعثنا - أو الله جاءَ بنا - لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضِيقِ الدنيا إلى سَعَتِها، ومن جَوْرِ الأديان إلى عدل الإسلام»[٢].

٧- التوحيد سبيل لوحدة الأمة وعزّتها، قال عمر رضي الله عنه: «إنا كنا أذلّ قوم فأعزّنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزَّ بغير ما أعزنا الله به أَذَلَّنا الله»[٣].

صفات نبي الله عيسى عليه السلام في الحديث:

قال ﷺ: «**وأن عيسى عبدُ الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه**»، وُصِفَ نبي الله عيسى عليه السلام بأربعة أوصاف:

١- **عبدُ الله**: خلافاً للنصارى الذين رفعوه إلى مرتبة الربوبية والألوهية.

٢- **رسولُ الله**: خلافاً لليهود الذين كذبوه.

٣- **كلمةُ الله ألقاها إلى مريم**: لأن الله خلقه بكلمة «كُن» كما قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (سورة آل عمران: آية ٥٩).

٤- **رُوحٌ من الله**: أي: أنه روحٌ من الأرواح التي خلقها الله.

---

(١) سبق تخريجه ص ٤٢ .

(٢) تاريخ الطبري: (٢/ ٤٠١).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٧/ ١٠)، والحاكم (١/ ١٣٠) واللفظ له.

التقويم

س١ : عدِّد أنواع الظلم، مع التمثيل لكل نوع بمثال.

س٢ : للتوحيد فضائل عظيمة، اذكر ثلاثاً منها، مع الأدلة.

س٣ : وُصِفَ نبي الله عيسى عليه السلام بأنه عبد الله ورسوله، فماذا تستفيد من وصفه بالعبودية والرسالة؟

صفات أهل التوحيد

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (سورة النحل: آية ١٢٠)، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾ (سورة المؤمنون: آية ٥٩).

عن حُصينِ بنِ عبد الرحمنِ قال: كنت عندَ سعيدِ بنِ جبيرٍ فقال: أيُّكم رأى الكوكبَ الذي انقَضَّ البارحة؟ فقلت: أنا، ثم قلت: أمَا إني لم أكن في صلاة، ولكني لُدِغت، قال: فماذا صنعت؟ قلت: ارْتَقيتُ. قال: فما حَملكَ على ذلك؟ قلت: حديثٌ حَدَّثَناه الشَّعبيُّ، قال: وما حَدَّثكم؟ قلت: حدثنا عن بُرَيدةَ بن الحُصيب أنه قال: لا رُقْية إلا من عين أو حُمَة، قال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدثنا ابنُ عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «عُرِضَت عليَّ الأمم، فرأيت النبيَّ ومعه الرَّهْطُ، والنبيَّ ومعه الرجلُ والرجلان، والنبيَّ وليس معه أحد، إذ رُفِع لي سَوَاد عظيم، فظننت أنهم أُمَّتِي، فقيل لي: هذا موسى وقومُه، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أُمَّتك، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب». ثم نهض فدخل منزله، فخاض الناس في أولئك، فقال بعضهم: فلَعَلَّهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: فلعلهم الذين وُلِدُوا في الإسلام، فلم يشركوا بالله شيئًا، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسولُ الله ﷺ فأخبروه، فقال: «هم الذين لا يَسْتَرْقون، ولا يَكْتوُون، ولا يَتطَيَّرُون، وعلى ربهم يتوكَّلون»، فقام عُكَّاشةُ بنُ مِحْصَن فقال: يا رسول الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم. قال: «أنت منهم»، ثم قام رجل آخر فقال: ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عُكَّاشة»[1].

الكوكب الذي انقض: الشهاب الذي سقط.
ارتقيت: طلبت الرّقية.
الحمة: سمّ العقرب وغيرها.
مَن انتهى إلى ما سمع: مَن عمل بما بلغه من العلم.
الرهط: الجماعة من ثلاثة إلى تسعة.

(١) رواه البخاري (٥٤٢٠)، ومسلم (٢٢٠) واللفظ له.

تمهيد

جاء في حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال « **فاستزدت، فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً** »[1].

نشاط

- على أي شيء تدل استزادة النبي ﷺ ربه العدد؟

....

- احسب العدد الذي يدل عليه الحديث.

....

عناصر الدرس

صفات إمام المُوَحِّدين في الآية:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة النحل: آية ١٢٠)

وُصِفَ نبي الله إبراهيم عليه السلام بأربع صفات:

١- ﴿أُمَّةً﴾ أي: أنه إمام وقدوة معلّم للخير.

٢- ﴿قَانِتًا لِلَّهِ﴾ أي: أنه مداوم على طاعة الله في كل حال.

٣- ﴿حَنِيفًا﴾ أي: أنه مائل عن الشرك إلى التوحيد.

٤- ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي: أنه موحد خالص من الشرك.

نشاط

أقرأُ حديث حصين بن عبدالرحمن المتقدم ثم أستخرجُ منه ما يدل على الأمور الآتية:

الإخلاص لله: ....

العمل بالعلم: ....

فضل أمة محمد ﷺ: ....

حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير: ....

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/٣٥٩)، وللحديث شواهد ذكرها ابن حجر في فتح الباري (١١/٤١٠).

من صفات أهل التوحيد في الآية:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة المؤمنون: آية ٥٩).

- **أنهم لا يشركون بالله**: وصفهم الله بصفات أعظمها أنهم لا يشركون بالله، وهذا من تحقيقهم للتوحيد، فهم يحذرون الشرك، صغيراً كان أو كبيراً.

من صفات أهل التوحيد في الحديث:

قال ﷺ: «**هم الذين لا يَسترْقون، ولا يكْتوون، ولا يتطيَّرون، وعلى ربهم يتوكلون**».

- **أنهم لا يَسْتَرْقُون**، أي: لا يطلبون الرُّقية[1] – مع أنها جائزة – لقوة توكلهم على الله.
- **أنهم لا يكتوون**، أي: لا يسألون غيرَهم أن يكويهم بالنار للعلاج - مع أن الكي جائز - لقوة توكلهم على الله.
- **أنهم لا يتطيرون**، أي: لا يتشاءمون بالطيور ونحوها، لأن التطيّر شرك.
- **أنهم على ربهم يتوكلون**، أي: على ربهم يعتمدون في جميع شؤون حياتهم، وهذه الصفة هي التي تجمع خصال الخير.

التقويم

س١: قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة النحل: آية ١٢٠)

استخرج من الآية صفات إمام الموحدين عليه السلام.

س٢: من صفات أهل التوحيد: أنهم: «لا يَسترْقون، ولا يكتوون»، **فما معنى ذلك؟**

(١) الرقية: القراءة والنفث طلباً للشفاء والعافية، سواء كانت من القرآن الكريم، أو من الأدعية النبوية المشروعة.

الوحدة الثالثة

معنى شهادة « أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه »

أهداف الوحدة:

- أن يفسر الطالب معنى شهادة «أن لا إله إلا الله» ويذكر أدلة ذلك.
- أن يفسر الطالب معنى شهادة «أن محمداً رسول الله».
- أن يعدّد فضائل شهادة «لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».
- أن يوضح الطالب شروط «لا إله إلا الله».

أبواب كتاب التوحيد في الوحدة:

- باب: تفسير التوحيد وشهادة «أن لا إله إلا الله».

دروس الوحدة:

- تفسير الشهادتين وأركانهما.
- شروط «لا إله إلا الله».

الدرس الأول

تفسير الشهادتين وأركانهما

وقول الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴾ (سورة الإسراء: آية ٥٧).

وقوله: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾ (سورة الزخرف: آية ٢٦-٢٨).

وقوله: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ (سورة التوبة: آية ٣١).

الوسيلة: كل ما يتقرب به إلى الله من الطاعات.

يبتغون: يطلبون.

باقية في عقبه: لا يزال في ذريّته من يقولها.

تمهيد

سبب نزول قول الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴾ (سورة الإسراء: آية ٥٧) نزلت في نفرٍ من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجن، فأسلم أولئك النفر من الجن، والإنس الذين كانوا يعبدونهم

(١) رواه مسلم (٥٣٥٨)، والبخاري مختصراً (٤٣٤٦).

لا يشعرون[١]، فهولاء الجن تركوا عبادة غير الله، وأفردوا الله وحده بالعبادة.

عناصر الدرس

معنى «شهادة أن لا إله إلا الله»:

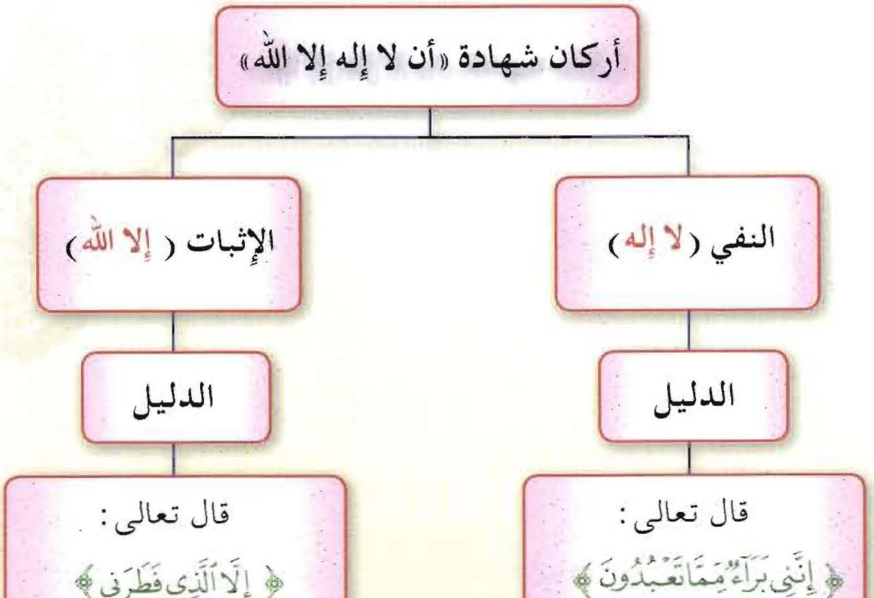
معنى قولنا: «أشهد أن لا إله إلا الله»: أعتقدُ وأقرُّ أنه لا معبود بحق إلا الله، فكل ما عُبد من دون الله فعبادته باطلة، لأن الله هو المستحق للعبادة وحده.

أركان «شهادة أن لا إله إلا الله»:

شهادة «أن لا إله إلا الله» لها ركنان هما:

١- **الركن الأول**: النفي «لا إله»، وهذا الركن ينفي جميع أنواع الشرك، ويوجب الكفر بكل ما يُعْبَدُ من دون الله.

٢- **الركن الثاني**: الإثبات «إلا الله»، وهذا الركن يُثْبِتُ أن الله وحده هو الذي يستحق العبادة، فلا يُعْبَد غيره.



تفسير إبراهيم عليه السلام لشهادة أن لا إله إلا الله:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (سورة الزخرف: آية ٢٦-٢٨).

أي اذكر يا محمد قول إبراهيم لأبيه وقومه – الذين كانوا يعبدون الأصنام – إنني بريء من معبوداتكم وإنما أعبد الذي خلقني وحده، فإنه سيوفقني لاتباع سبيل الرشاد.

مخالفة اليهود والنصارى لكلمة التوحيد:

قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة التوبة: آية ٣١).

اتخذ كثير من اليهود والنصارى علماءهم وعُبَّادهم أرباباً من دون الله حين أطاعوهم في تحريم ما أحلَّ الله وتحليل ما حرم الله.

والطاعة في تحريم الحلال، وتحليل الحرام من العبادة المنفية عن غير الله، ومقتضى الشهادتين يوجب إفراد الله بالطاعة، وإفراد الرسول ﷺ بالمتابعة.

معنى «شهادة أن محمداً رسول الله»:

معنى قولنا: «**أشهد أن محمداً رسول الله**»: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزَجَرَ، وأن لا يُعْبَدَ الله إلا بما شرع.

أركان شهادة «أن محمداً رسول الله»:

شهادة أن محمداً رسول الله لها ركنان هما:

١- **أن محمداً ﷺ عبد الله**، أي: أنه ﷺ بشر مخلوق، فلا يجوز أن يُدعى أو يستغاث به.
٢- **أن محمداً ﷺ رسول الله**، أي: أن الله بعثه بالحق إلى الجن والإنس، فوجب عليهم أن يطيعوه ولا يعصوه.

أركان شهادة «أن محمداً رسول الله».	
عبد الله	رسول الله
الدليل	الدليل
قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ (سورة الزمر: آية ٣٦).	قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ (سورة الفتح: آية ٢٩).

نشاط

١ بالتعاون مع زميلي: أضع خطاً تحت دليل الركن الأول لشهادة أن لا إله إلا الله، وخطين تحت دليل الركن الثاني فيما يأتي:

أ – قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٥٦).

ب – قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (سورة النحل: آية ٣٦).

٢ بالتعاون مع زميلي: أضع خطاً تحت دليل الركن الأول لشهادة «أن محمداً رسول الله»، وخطين تحت دليل الركن الثاني فيما يأتي:

أ – قال تعالى لمحمد ﷺ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ (سورة البقرة: آية ١١٩).

ب – قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ (سورة الإسراء: آية ١).

التقويم

س١ : أكمل الفراغات التالية بما يناسبها :

أ- معنى شهادة « أن لا إله إلا الله » : ....

ب- معنى شهادة « أن محمداً رسول الله » : ....فيما أمر، و............ فيما أخبر، و.................... ما نهى عنه وزجر، و.................... إلا بما شرع.

س٢ : ما معنى الكلمات التالية؟

أ- يبتغون : ....

ب- الوسيلة : ....

الدرس الثاني

شروط «لا إله إلا الله»

وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ ﴾ (سورة البقرة: آية ١٦٥).

وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يُعْبَد من دون الله، حَرُمَ ماله ودمه، وحسابه على الله عز وجل**»[١].

أنداداً: جمع ند، وهو المثيل الذي يساوون به الله.

تمهيد

سُئل أحد السلف: أليس مفتاح الجنة «لا إله إلا الله»، قال: بلى، ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك[٢].

- **ماذا تستفيد من ذلك؟**

(١) أخرجه مسلم: (٢٣).

(٢) ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً، كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله (١ / ٤١٧)، ووصله في التاريخ الكبير (١ / ٩٥)، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ / ٦٦) عن وهب بن منبه.

الآية دليل شرط من شروط «لا إله إلا الله»:

دلت الآية على شرط من شروط «لا إله إلا الله» وهو **شرط المحبة**، حيث أنكر الله على المشركين أن يُسَوُّوا بينه تعالى وبين معبوداتهم في المحبة، وأثنى على المؤمنين، لأن محبتهم لله خالصة.

الحديث دليل شرط من شروط «لا إله إلا الله»:

دلَّ الحديث على شرط من شروط «لا إله إلا الله» وهو **شرط الكفر بالطاغوت**، حيث لا يكفي مجرد التلفظ بلا إله إلا الله، بل لابد من الكفر بالطاغوت - وهو كل ما عُبِدَ من دون الله.

شروط «لا إله إلا الله»:

كلمة التوحيد «لا إله إلا الله» لها فضلٌ عظيم كما ذكرنا، لكنها لا تنفع قائلها إلا إذا اجتمعت فيها ثمانية شروط:

١- **الكفر بالطاغوت المنافي للإيمان بالله**: فلا بدّ لمن قال: «لا إله إلا الله» من أن يتبرّأ من كل معبود سوى الله، وإلا لم تنفعه هذه الكلمة؛ لأنه لم ينكر الشرك.

٢- **العلم المنافي للجهل**: فيعلم أن معنى «لا إله إلا الله» هو: لا معبود بحقٍّ إلا الله، وبهذا يعلم أن عبادة ما سوى الله باطلة.

٣- **اليقين المنافي للشكّ**: بأن يعتقد أنه لا معبود بحقٍّ إلا الله، لا يشكّ في ذلك، فإن شكّ فهو غير مسلم.

٤- **الإخلاص المنافي للشرك**: بأن لا يقصد بقول هذه الكلمة أيَّ غرض من أغراض الدنيا، وإنما يقصد رضا الله وحده.

٥- **الصدق المنافي للكذب**: بأن يقول هذه الكلمة بلسانه، مصدّقاً بها قلبُه، لأن من قالها بلسانه، وقَلْبُه غيرُ مصدّق لها، فهو منافق.

٦- **المحبة المنافية للبغضاء**: فيُحِبُّ هذه الكلمة، ويحب ما تدل عليه من توحيد الله، ويحب الموحدين العاملين بها، ويبغض ما ينافيها من الشرك.

٧- **القَبول المنافي للرَّدِّ**: بأن يسلم بقلبه لما تُوجبُه من عبادة الله وحده، وترك عبادة ما سواه.

٨- **الانقياد المنافي للترك**: فيَجِبُ على من قال «لا إله إلا الله» أن يعمل بما دلّت عليه من فعل الواجبات، وترك المحرّمات.

شروط «لا إله إلا الله»

١ الكفر بالطاغوت المنافي للإيمان بالله

٢ العلم المنافي للجهل

٣ اليقين المنافي للشك

٤ الإخلاص المنافي للشرك

٥ الصدق المنافي للكذب

٦ المحبة المنافية للبغضاء

٧ القَبول المنافي للردّ

٨ الانقياد المنافي للترك

نشاط

أَقْرأُ البيتين ثم أَستخرجُ منهما شروط « لا إله إلا الله » الثمانية :

عِلمٌ يَقينٌ وإخلاصٌ وصِـدقُك مع ... محبةٍ وانْقيادٍ والقَبُول لها

وزِيدَ ثامنُها الكُفْرَانُ منك بما ... سوى الإله من الأوثان قد أُلِها

١	٢	٣	٤ ....
٥	٦	٧	٨ ....

التقويم

س١ : هل ينتفع من يشهد أن «لا إله إلا الله» بهذه الكلمة إذا لم يحقق إلا بعض شروطها؟ ولماذا؟

س٢ : المحبة شرط من شروط «لا إله إلا الله»، فما الدليل على هذا الشرط؟

المراجع

١ . الأحاديث المختارة، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.

٢ . الأدب المفرد، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٤٠٩ – ١٩٨٩، الطبعة: الثالثة، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٣ . أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. – بيروت. – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

٤ . إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، تأليف : صالح الفوزان ، ط.الثانية ١٤٢٢هـ ، مؤسسة الرسالة – بيروت– .

٥ . الإمام محمد بن عبدالوهاب : دعوته وسيرته ، للشيخ عبدالعزيز بن باز .

٦ . تاريخ الطبري، تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

٧ . تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد ، تأليف : عبدالهادي العجيلي ، تحقيق : حسن العواجي ، ط.الأولى ١٤١٩هـ ، أضواء السلف – الرياض– .

٨ . تفسير القرآن، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: المكتبة العصرية – صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب.

٩ . التمهيد لشرح كتاب التوحيد ، تأليف : صالح آل الشيخ ، ط.الأولى ١٤٢٣هـ ، دار التوحيد – الرياض –.

١٠ . تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، تأليف: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – ١٤١٩، الطبعة: الأولى ، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي .

١١ . جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥.

١٢ . الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير , اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا .

١٣ . الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٤ . الجامع، تأليف: معمر بن راشد الأزدي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الأعظمي (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني ج١٠) .

١٥ . حاشية كتاب التوحيد ، تأليف : عبدالرحمن بن قاسم ، ط . الثانية ١٤٠٣هـ ، دار العربية – بيروت – .

١٦ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.

١٧ . الدر المنثور، تأليف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٣ .

١٨ . الدر النضيد على أبواب التوحيد ، تأليف : سليمان بن حمدان ، تحقيق : عبدالإله الشايع ، ط . الأولى ١٤٢٤هـ ، دار الصميعي – الرياض– .

١٩ . الدر النضيد على كتاب التوحيد ، تأليف : سعيد الجندول ، ط. الرابعة ١٤٠١هـ .

٢٠ . السبك الفريد شرح كتاب التوحيد ، تأليف : د. عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ، تحقيق : علي أبولوز ، ط.الأولى ١٤٢٥هـ ، مدار الوطن – الرياض – .

٢١ . سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر – بيروت – تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٢٢ . سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.

٢٣ . سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤ – ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٢٤ . شرح النووي على صحيح مسلم ، تأليف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة: الثانية .
٢٥ . الشيخ محمد بن عبدالوهاب : عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، تأليف: الشيخ القاضي أحمد بن حجر آل بو طامي آل بن علي ، تقديم وتصحيح الشيخ عبدالعزيز بن باز ، ط الدار السلفية بالكويت ١٩٨٣م .
٢٦ . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ – ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط .
٢٧ . صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .
٢٨ . عنوان المجد في تاريخ نجد ، لعثمان بن عبدالله بن بشر ، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ، ط وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية ١٣٩١هـ .
٢٩ . فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب .
٣٠ . فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ، تأليف : عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، تحقيق : د. الوليد الفريان ، ط. الأولى – ١٤١٥هـ ، دار الصميعي – الرياض .
٣١ . القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .
٣٢ . قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين ، تأليف : عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، تحقيق بشير عيون ، ط .الرابعة ١٤٢٠ ، دار البيان – سوريا – .
٣٣ . القول السديد في مقاصد التوحيد ، تأليف : عبدالرحمن السعدي ، تحقيق : المرتضى الزين ، ، ط .الأولى ١٤١٦هـ ، مجموعة التحف النفائس الدولية للنشر .
٣٤ . القول المفيد على كتاب التوحيد ، لمحمد بن صالح العثيمين ، دار النشر: ابن الجوزي والعاصمة – ١٤١٨ – ، الطبعة: الأولى، تحقيق: سليمان أبا الخيل ، خالد المشيقح .
٣٥ . كتاب التوحيد، تأليف: محمد بن عبد الوهاب، دار النشر: مطابع الرياض – الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي ، د . محمد بلتاجي ، د . سيد حجاب .
٣٦ . الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت .
٣٧ . لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى .
٣٨ . المجتبى من السنن، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. عبدالفتاح أبو غدة.
٣٩ . مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٤٠ . المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٤١ . مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.
٤٢ . المصنف، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
٤٣ . معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تأليف: حافظ بن أحمد حكمي، دار النشر: دار ابن القيم – الدمام – ١٤١٠ – ١٩٩٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر .
٤٤ . معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
٤٥ . الملخص في شرح كتاب التوحيد ، تأليف : د.صالح بن فوزان الفوزان ، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ ، دار العاصمة –الرياض– .
٤٦ . النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم

أخي المشرف

أخي ولي الأمر

أخي الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد :

يطيب لقسم العلوم الشرعية في الإدارة العامة للمناهج بالوزارة أن تتلقى ملحوظاتكم ومقترحاتكم على كتب العلوم الشرعية على العنوان التالي :

١ - الهاتف المباشر (٠١٤٠٢١٠٩٥)

٢ - هاتف الوزارة (٠١٤٠٤٦٦٦٦ - ٠١٤٠٤٢٨٨٨)

تحويلة (٢٥٧٢ - ٢٥٧٤ - ٢٥٧٦ - ٢٥٧٩)

٣ - الفاكس (٠١٤٠٩١٢٩٧)

٤ - البريد الإلكتروني لقسم العلوم الشرعية : (runit@moe.gov.sa)

شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
تلفون :4660820-01 فاكس:2931653-01